مذكرة مفاهيمية

حدث جانبي للاستجابة للأزمة في إقليم بحيرة تشاد: الشراكات من أجل سبل معيشة قادرة على الصمود

الأربعاء، 21 فبراير/شباط 2018

المعلومات الأساسية والمبررات

اتّسع تأثير تمرّد مجموعة بوكو حرام في شمال شرق نيجيريا ليطال البلدان المجاورة في بحيرة حوض تشاد – لا سيما الكاميرون وتشاد والنيجر – وكانت لذلك تأثيرات مدمّرة على الأمن الغذائي وسبل المعيشة. وقد أدّى ذلك إلى ترك الملايين منازلهم وإلى تقييد فرص حصولهم على الأراضي والمدخلات الزراعية، مما أفضى إلى احتياجات إنسانية جمّى في منطقة كانت تعاني في الأساس من انعدام الأمن الغذائي والفقر وتدهور البيئة.

ويتطلّب حجم تأثير هذه الأزمة على الأمن الغذائي وسبل المعيشة اتباع نهج إقليمي بالتنسيق مع أصحاب المصلحة كافة من أجل تعزيز قدرة الشعوب المتضررة على الصمود وتحقيق نتائج سريعة وملموسة.

وتعمل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (المنظمة) ضمن شراكة مع وكالات الأمم المتحدة ووكالات التنمية الأخرى من أجل تقديم المساعدة لآلاف الأسر المعيشية الضعيفة المتأثرة بانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية. وسيعرض هذا الحدث الجانبي القضايا والتحديات الراهنة لكي تحدث الاستجابات الإنسانية أثرًا فعالاً في إقليم بحيرة تشاد ورفع توصيات لتوطيد الشراكات من أجل بناء سبل معيشة قادرة على الصمود في المجتمعات المحلية المتضررة.

وليست النزاعات وانعدام الأمن الغذائي السبب الوحيد لهذه الأزمة التي أدّت إليها مجموعة معقدة ومتداخلة من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية التي تؤثر على سبل العيش الريفية والحضرية في حوض بحيرة تشاد. وتتمثل العوامل الرئيسية الكامنة وراء الأزمة في النمو السكاني واحتدام المنافسة على الموارد الطبيعية والاقتصادية وعدم توفر الخدمات الاجتماعية الأساسية وفرص توليد الدخل وتهميش المجموعات الضعيفة ووجود استراتيجيات سلبية للتعاطي مع الأوضاع القائمة وانقسامات اجتماعية تبعًا لسبل المعيشة أو العرق أو الدين، فضلاً عن القضايا المتصلة بالحوكمة. وتتسم بيئة هذه المنطقة بعرضتها الشديدة للمخاطر والمتغيرات مثل تغير المناخ والتقلّبات في المتساقطات واستهلاك المياه بفعل الضغط السكاني أو التلوث التي تؤثر جميعها على بحيرة تشاد.

ويعيش نحو 17 مليون نسمة في المناطق المتأثرة بالأزمة وهم يتوزعون على البلدان الأربعة لحوض بحيرة تشاد. وقد طالت الهجرة نحو 2.5 مليون نسمة إما داخليًا أو عبر الحدود الدولية – فأصبحوا لاجئين – وأضحت هذه إحدى أكبر أزمات الهجرة في العالم وأسرعها اتساعًا. وفي يوليو/تموز 2017، كان نحو 7.2 مليون نسمة يعانون من انعدام أمنهم الغذائي بفعل الأزمة وحالة الطوارئ الناشئة عنها، وكان أكثر من 000 500 طفل يعانون من سوء التغذية الحاد الشديد.

وتُعدّ الزراعة مصدر الرزق الأساسي لمعظم السكان الريفيين في هذه المنطقة في البلدان الأربعة المتأثرة بها. وكانت المجتمعات المحلية عرضة لهجمات المتمردين بهدف السطو على الموارد وإجبار الفئات الضعيفة على ترك منازلهم. وأصبح يتعيّن على المزارعين الذين أجبروا على ترك منازلهم أن يعوّلوا على المساعدات الإنسانية لإطعام أسرهم. وقد ارتفعت أسعار الموارد الغذائية وساهم أيضًا تدمير البنى التحتية والاضطرابات التي لحقت بالخدمات المحدودة المتاحة في تراجع الإنتاج الزراعي.

ولا بدّ من تجديد الالتزام وإقامة شراكة قويّة لتوفير الدعم في الوقت اللازم للملايين من المحتاجين. وبموازاة تلبية الاحتياجات الأشدّ إلحاحًا، من الضروري أيضًا المباشرة ببناء القدرة على الصمود أمام الصدمات في الأجل الطويل. ويجدر بنا أن نسعى إلى اتباع نهج للحد من المخاطر وإدارتها يتسم بالتخطيط والمرونة والتكيّف للتخفيف من وطأة تأثيرات تغير المناخ وتحسين الأمن الغذائي والتغذية وتوفير فرص متساوية للنفاذ إلى الموارد والخدمات وكفالة النمو المستدام لفرص تأمين سبل المعيشة. ولا بدّ من تعزيز القدرة على الصمود من خلال ربط التدخلات في حالات الطوارئ بالانتعاش الدائم والعمل على الصعيد الإنساني والإنمائي. ومن الضروري اتباع نهم شامل لمعالجة الأزمة وبذل الجهود اللازمة للتخفيف من وطأة مسببات الأزمة وتعزيز النظم والمجتمعات المحلية. ويجب أن تكون القضايا المتصلة بالتماسك الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي والتخفيف من وطأة الأزمات مدخلاً للمجتمعات المحلية بالاستناد إلى إدارة الموارد الطبيعية وحيازة الأراضي.

ومن هذا المنطلق، قررت المنظمة أن تعقد – خلال الدورة الثلاثين للمؤتمر الإقليمي لأفريقيا – حدثًا جانبيًا عن أزمة بحيرة تشاد لإعطاء لمحة عامة ومنظورات خاصة بالإجراءات التي من شأنها المساعدة في التخفيف من تأثيرات الأسباب الكامنة وراء النزاعات وعدم الاستقرار في هذه المنطقة.

المكان والزمان: قاعة المؤتمرات، 21 فبراير/شباط 2018

سوف يشارك في هذا الحدث ممثلون رفيعو المستوى، على مستوى الوزراء في أمثل الحالات، عن الحكومات الأربع (الكاميرون وتشاد والنيجر ونيجيريا) ولجنة حوض بحيرة تشاد واللجنة الدائمة المشتركة بين الدول المعنية بمكافحة الجفاف في منطقة الساحل ومجموعة الخمسة وكبار ممثلي شركاء فنيين وماليين آخرين بما في ذلك برنامج الأغذية العالمي وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والإدارة العليا في منظمة الأغذية والزراعة.

المدة: ساعة واحدة

النتائج المتوقعة

- لمحة عامة مشتركة عن أزمة حوض بحيرة تشاد والاستجابات الحالية من جانب منظمة الأغذية والزراعة وشركائها في كل من البلدان؛
- إيلاء مزيد من العناية السياساتية لتعقيد الأزمة في هذه المنطقة من خلال العلاقات بين استدامة السلام والأمن الغذائي وتغير المناخ والتخفيف من وطأة التأثيرات وبناء القدرة على الصمود؛
- التوعية بقدر أكبر على فرص الاستجابة للأزمة مع استمرار التركيز على تشجيع العمل الإنساني والإنمائي والمتصل بالسلام.

وسوف يركّز الحدث الجانبي على أربعة مجالات مواضيعية هي السلام والأمن الغذائي؛ والهجرة القسرية؛ والحماية الاجتماعية المستجيبة للصدمات؛ وتغير المناخ والقدرة على الصمود.

وسيتخلل هذا الحدث كلمات افتتاحية لكلّ من منظمة الأغذية والزراعة، بصفتها الجهة المضيفة، تليها مناقشات لفريق الخبراء بإشراف ميسّر وبيانات يلقيها ممثلو البلدان المتضررة (الكاميرون وتشاد والنيجر ونيجيريا). وسيطلب إلى كل من الخبراء الرفيعي المستوى التحدث عن واحدة من المجالات المواضيعية الأربعة:

1- **السلام والأمن الغذائي**: يُعدّ تحسين الأمن الغذائي لسكان الأرياف وتعزيز قدرتهم على الصمود وسيلة للمساهمة في استدامة السلام في حوض بحيرة تشاد. ومن شأن المبادرات الرامية إلى تعزيز سبل العيش في الريف ودعم الإدارة العادلة للموارد الطبيعية أن يساعد في الوقاية من الأزمات والتخفيف من وطأة تأثيراتها وتيسير الانتعاش والاستقرار من بعدها. وتعدّ المعرفة والتعلّم والتحليل لاكتساب فهم أفضل والحصول على براهين تثبت كيفية مساهمة تحسين الأمن الغذائي وإعادة تأهيل الزراعة وبناء القدرة على الصمود في الوقاية من الأزمات وإرساء السلام الدائم والاستقرار، عنصرًا أساسيًا في حوض بحيرة تشاد.

2- **الهجرة القسريّة**: تسجّل هذه المنطقة أسرع معدلات النمو السكاني في أفريقيا؛ ويشجّع الفقر والبيئة الضعيفة والأزمات الاجتماعية والاقتصادية والافتقار إلى فرص لتأمين سبل العيش الأفراد على الهجرة إلى البلدان المجاورة أو إلى أبعد منها حتى. وإنّ الشعوب الضعيفة عالقة في شرك الأزمات وتغير المناخ وانعدام الأمن الغذائي وهي مجبرة على ترك منازلها. وإنّ المبادرات السياساتية لتشجيع العمالة وفرص تأمين سبل العيش المنوعة والقادرة على الصمود في وجه التغيرات المناخية بالنسبة إلى المجموعات السكانية كافة، لا سيما الشباب والنساء، ستتسم بأهمية حاسمة في هذه المنطقة (الخدمات خارج المزرعة / خدمات النظام الإيكولوجي، الزراعة في المناطق الحضرية وشبه الحضرية).

3- **الحماية الاجتماعية المستجيبة للصدمات**: لقد بات من الواضح أنّه يتعيّن على الحكومات، عند تصميم نظم الحماية الاجتماعية، أن تراعي الأزمات والمخاطر المتكررة بما في ذلك التقلبات المناخية والصدمات على مستوى الأسعار والأسواق التي تؤثر جميعًا على حياة السكان في حوض بحيرة تشاد. وتدعم المنظمة في منطقة حوض بحيرة تشاد استخدام التحويلات النقدية كأداة لإنقاذ الأرواح واستعادة سبل العيش وزيادة القدرة على الصمود من خلال تشجيع الإنتاج الزراعي المعزز والأمن الغذائي والتغذوي في حالات الكوارث الطبيعية والنزاعات والصدمات الاقتصادية ولدعم التنمية الطويلة الأجل والمبادرات الخاصة بالحماية الاجتماعية.

4- **تغيّر المناخ والقدرة على الصمود**: من الأهمية بمكان تشجيع ودعم الممارسات والسياسات الطويلة الأجل الخاصة بالزراعة المستدامة في حوض بحيرة تشاد من أجل التكيف مع تغير المناخ واحتدام المنافسة على الموارد الطبيعية. ويكمن أساس الركيزة الخاصة بالقدرة على الصمود في الوقاية لتعزيز قدرة المجتمع المحلي أو النظام المعني على الصمود وتعميم التجارب المستدامة المقاومة لتغير المناخ في مجال إدارة التربة والمياه وإدارة مخاطر الكوارث.

جدول الأعمال والمشاركون

الميسّر: يحدد لاحقًا

5 دقائق **الملاحظات الافتتاحية / المنظورات:** السيد Bukar Tijani، المدير العام المساعد والممثل الإقليمي، مكتب منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي لأفريقيا

15 دقيقة **عرض**

- هيئة حوض بحيرة تشاد
- مائدة مستديرة بمشاركة أربعة وزراء: الكاميرون وتشاد والنيجر ونيجيريا
  - الميسّر: النيجر
  - المقدّم: السيد Helder Muteia، منسق مكتب منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي الفرعي في أفريقيا الوسطى

20 دقيقة **جولة من الأسئلة والأجوبة**

الختام: السيد Bukar Tijani، المدير العام المساعد والممثل الإقليمي، مكتب منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي لأفريقيا